الفصل الأول

دراسة المصطلحات

أهمية دراسة النسب :

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً ورفع الانام على بعض فجعله نسباً وصهراً، إن المعرفة فى الأنساب لا تعنى التعصب ولا تهدف الى التمسك بالقبلية والعشائرية سلوكاً أو تصرفاً من أجل الفرقة، بل تهدف اساساً الى الوحدة والتضامن والتماسك من أجل حياة افضل ومستقبل زاهر وحياة طيبة كريمة لقوله تعالى ((بسم الله الرحمن الرحيم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا* إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ))[1] وقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ((ان كل حسب ونسب وصهر مقطوع يوم القيامة الا حسبي ونسبي وصهري))[2]. وقال احد الاعراب ((تخير لوليدك خال))[3]، وعليه فإن النسب هو معرفة للاصول وتحقيق لها، عليه لكون الامة العربية قد تعرضت لكثير من المؤامرات التى حاولت طمس معالم حضارتها، مما جعل العرب تعتني بعلم النسب وتدوينه، ودعاهم الى حفظ الانساب والتأليف فيها لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ((تعلموا من انسابكم ما تصلوا به ارحامكم))[4] فجعل (صلى الله عله وسلم) الغاية

---

(1) سورة الحجرات الاية ١٢ .

(2) رواه الحاكم فى المستدرك ١٤٢/٣ .

(3) مؤرج بن عمرو السدوسى، حذف من قريش، طبع بمصر سنة ١٩٦١ ص ٦ ــ ٧ .

(4) احمد بن حنبل ، مسند احمد ٣٧٤/٣ .

من تعليمه صلة الأرحام، وروي عنه (صلى الله عليه وسلم) انه قال ((تعلموا من النسب ما تعرفوا به

أحسابكم))[1] قال الدينوري [2]، قال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ((تعلموا العربية فانها تزيد فى المروءة وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بنسبها))[3] ، وهكذا فان العرب طفقوا فى الاعتناء فى الانساب اول الأمر بالحفظ والرواية ثم انتقلوا الى التدوين والتصنيف، وعليه فان اول من ألف فى الأنساب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري [4] سنة اربع وعشرين ومائة، وبعده جاء ابو اليقضان سحيم بن حفص الاخبارى [5] المتوفى سنة تسعين ومائة من الهجرة، والف

---

(1) شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسى، العقد الفريد ط1 دار مكتبة الهلال بيروت ١٩٨٦ : ٣٠/٢ .

(2) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ولد بالكوفة ودرس فى بغداد وعين قاضياً فى دينور من اعلام القرن الثالث الهجرى ، كان اديباً وفقيها ومؤرخاً له كتاب تاريخ بن قتيبة، توفى سنة ٢٧٦هـ / ١٢٨٢م .

(3) ابن قتيبة وعيون الاخبار ١٩٦/١ .

(4) الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أول من الاف بالانساب عند العرب المتوفى سنة ١٢٤هـ / ٧٤١م الزبيرى بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، تحقيق محمود شاكر ط١، ١٣٨١ هـ ص ٥ ــ ٦ ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني بن محمد السمعاني تحقيق عبد الرحمن اليماني، الانساب طبع دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر اباد ــ الدكن ــ الهند ١٩٦٣ م . ٥ / ٥ ــ ٧ .

(5) سحيم بن حفص الجعفي ابو اليقضان النسابة كان عالماً بالسير والوقائع وأحوال الناس، عالما بالاخبار والانساب والمآثر. السيد عبد الرزاق كمونة منية الراغبين فى طبقات النسابين ط١ مطبعة النعمان / النجف الاشرف ١٩٧٢ ص ١٠٩ .

كتاب النسب الكبير، ثم جاء أحد علماء البصرة وهو مؤرج بن عمرو السدوسي [1] المتوفى سنة خمس وتسعين هجرية فالف كتاباً عن نسب قريش سماه "حذف من نسب قريش" ثم يأتي عالم آخر من علماء الكوفة وهو هشام بن محمد الكلبى المتوفى سنة اربع ومائتين، والف كتاباً فى النسب باسم جمهرة النسب [2]، ثم المصعب الزبيرى المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين هجرية، فى كتاب نسب قريش واخبارها". وممن الف فى الانساب السمعاني المتوفى سنة اثنين وستين وخمسمائة فى كتابه "الانساب". ثم ابن الأثير الجزري المتوفى سنة ثلاثين وستمائة هجرية، حيث الف كتاب "اللباب فى معرفة (تهذيب) الانساب [3]. ثم قطب الدين الدمشقى المتوفى سنة اربع وتسعين وثمانمائة هجرية[4]. وبذلك خدمت دراسات الانساب علم التاريخ فى المادة وخطة الكتابة وقد تجددت العناية بالانساب فى الاسلام وجاء انتشار الديوان بدافع جديد للاهتمام بها، وشجع الأمويون منذ ايام معاوية بن ابي سفيان هذه الدراسات فى الامصار فأدت الى وضع سجلات الانساب وعززت الاهتمام بها يضاف الى ذلك الخصومات القبلية، كما ان الشعوبية ادت الى التأكيد على دراسة الانساب لان

---

(1) مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسى، عالم باللغة العربية وكان من كبار علماء النسب فى عصره صحب الخليل بن احمد القراهيدي، السيد عبد الرزاق كمونة الحسينى منية الراغبين فى طبقات النسابين طبع مطبعة النعمان، النجف ط ١٩٧٢ ص ١٢٧ .

(2) وهو كتاب مطبوع .

(3) مطبوع فى القاهرة وهو مختصر كتاب الانساب للسمعاني .

(4) السمعانى ، الانساب ، ومقدمة المحقق الشيخ عبد الرحمن بن يحي اليماني وهو كتاب مطبوع ١ / ٥ ــ ٦ .

الشعوبية ارادت تفكيك الامة وخلق الثغرات القبلية ولكن دراسة الانساب كما قلنا غايتها وهدفها وحدة الأمة[1].

لقد فرض الديوان من قبل الخلفاء عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب (رضى الله عنهم) على القبائل، ولولا علمهم بالنسب ما أمكنهم ذلك وعليه يجب ان يعلم المرء ان محمداً (صلى الله عليه وسلم) الذي بعثه الله تعالى الى الجن والإنسي بدين الآسلام هو محمد بن عبد القرشى الهاشمي الذى كان بمكة ورحل منها الى المدينة، فَمَنْ شكّ فى محمد (صلى الله عليه وسلم) أهو قريشي أم يماني أم تميمي أو اعجمى فهو غير عارف بدينه ولا يعتمد بقوله وذلك لجهله وعليه ان يتعلم[2].

وممن كان يعرف بالانساب واتخذ له مكاناً فى المسجد النبوي الشريف ليجيب عن اسئلة السائلين بخصوص الانساب هو عقيل بن ابى طالب [3] (رضى الله عنه) وكذلك الخليفة ابو بكر الصديق (رضى الله عنه). ولان النسب الشريف يعطى للامة قوة ورفعة ويؤى الى المحبة والتآلف بين افراد الأمة وقد اشار الرسول (صلى الله عليه وسلم) فى قوله ((كل حسب ونسب وصهر مقطوع يوم القيامة الا نسبي

---

(1) د . نبيلة عبيد. ملزمة التراجم والسير والطبقات . محاضرات القيت فى معهد التاريخ العربى وعلى طلبة المعهد سنة ٩٧ / ٩٨ ص ١٤ .

(2) الزبير بن بكار جمهرة نسب قريش واخبارها تحقيق محمود محمد شاكر ط١، ١٣٨٨هـ ٦٠٥/١ .

(3) رواة الحاكم فى المستدرك ١٤٢/٣ .

وحسبي وصهري)) [1] ولما كانت الانساب اساساً للقوة وللاتحاد وللشهادة والكرامة مما ادى الى التعارف والمصاهرة والزواج.

وعليه فان تدوين النسب الهاشمي صار اشد اهتماماً من غيره لامور دينيه متوقعة واجلالاً لمكانتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد حث جماعة من الاعلام تدوين انساب آل ابى طالب وحفظه وضبطه، منهم العلامة ابن حجر وهو احمد ابن محمد بن على الهيثمى المتوفى سنة تسعمائة وثلاث وسبعين هجرية بقوله (وينبغى لكل أحد ان يكون له عين على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينسب إليه (صلى الله عليه وسلم) احد الا بحق) [2] وقد الف فى الانساب كتب كثيرة منها ما سنذكره :ـ

١ـ أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها لعبيدة بن أبى شربة الجرهمي. مطبوع مطبعة حيدر اباد الدكن ، الهند.

٢ـ ازهار الرياض المربعة فى النسب. للسيد جمال الدين عبد الحميد العلوي الحسيني، مطبوع.

٣ـ انساب الاشراف للبلاذري مطبوع، القاهرة .

---

(١) ابن حجر العسقلاني، الاصابة فى تمييز الصحابة ٣١/٨ عبد الرزاق كمونة، منية الراغبين ص ٨٥ ـ ٨٦ محمد عبد القادر بامطرف الجامع لاعلام المهاجرين والمنتسبين الى اليمن وقبائلهم، دار الرشيد للنشر طبع الحرية للطباعة ١٩٨٠ ١ / ١٩ .

(٢) ابن حجر العسقلانى، الصواعق المحرقة ط٢ القاهرة ١٣٧٥ هـ ص ١٨٢ .

٤ــ بحر الانساب لابي النظام مؤيد الدين الواسطي الاعرجى تحقيق عبد الله بــدران طبع دار السيرة ١٩٧٩ .

٥ــ تحفة الازهار وزلال الانهار فى نسب ابناء الائمة الاطهار . المؤلــف مجهــول طبع النجف.

٦ــ تحفة ذوي الارب فى مشكل الاسماء والنسب. ابن خطيب الدهشة مطبوع .

٧ــ جمهرة نسب قريش واخبارها للزبير بن بكار مطبوع . القاهرة ١٩٦٢ .

٨ــ حذف من نسب قريش لمؤرج بن عمرو السدوسي مطبعة المدني القاهرة ١٩٦٠

٩ــ زهرة المعقول فى نسب ثاني فرعى الرسول ابن شدقم . مطبعة الحيدرية النجف ١٩٦١ .

١٠ــ سر السلسلة العلوية لابي نصر البخاري العلوي، طبع المطبعة الحيدرية النجف ١٩٦٢ .

١١ــ سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب. طبع حمص سوريا .

١٢ــ شجرة النسب النبوي، مخطوط ، دار صدام للمخطوطات .

١٣ــ شرح عمود النســب واخبــار العــرب للالوســي ، مخطــوط ، دار صــدام للمخطوطات .

١٤ــ صرفة الاصحاب فى معرفة الانساب لعمر بن يوسف طبع دمشق ١٩٤٩ م.

١٥ــ طبقات الشافعية الكبرى لاحمد بن علي السبكى طبع دار المعرفة بيروت.

١٦ــ عمدة الطالب فى انساب آل ابى طالب طبع دار الاندلس ــ النجف ١٩٨٨ . .

١٧ــ غاية الاختصار فى البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار لتاج الدين بن محمد بن زهرة الحسينى طبع مطبعة النعمان ــ النجف .

١٨ــ قلائد الذهب فى جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي، تحقيق كامل سلمان الجبوي طبع المكتبة العلمية بغدد ١٩٨٧ .

١٩ــ كتاب فى نسب قريش للسيد محمد بن جعفر الموسوي الحسيناوي ، مخطوط، دار صدام للمخطوطات.

٢٠ــ كتاب فى نسب النبي . مخطوط سوريا.

٢١ــ لب اللباب فى تحرير الانساب . جلال الدين السيوطي. طبع مكتبة المثنى بغداد.

٢٢ــ اللباب فى معرفة الانساب ، ابن الأثير ، طبع القاهرة.

٢٣ــ المبسوط، محمد بن سعد السرخسى، مطبوع القاهرة.

٢٤ ــ المجدى لنجم الدين ابو الحسن العمرى العلوى . طبع لبنان ١٩٩١.

٢٥ــ المختصر فى نسب آل سيد البشر ، مخطوط، دار صدام للمخطوطات.

٢٦ــ مختلف القبائل ومؤتلفها. ابن حبيب البغدادى. المطبعة الحيدرية النجف ومطبعة بولاق القاهرة ١٨٩٢م.

٢٧ــ مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني ، تحقيق احمد صقر . طبع القاهرة ١٩٦١م.

obeikandl.com

٢٨ــ المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ياقوت الحموي تحقيق . د . ناجى حسن طبع الدار العربية للموسوعات ١٩٨٧م.

٢٩ــ الملل والنحل ، للشهر ستاني بن محمد بن عبد الكريم. طبع دار الكتاب العربي. بيروت ــ لبنان .

٣٠ــ منتقلة الطالبية. لابراهيم بن ناصر بن طباطبا. طبع المطبعة الحيدرية النجف ١٩٦٨ .

٣١ــ نسب قريش . للمصعب الزبيدى. تحقيق الاستاذ ليفي بروفنسال. دار المعارف بمصر ١٩٧٦ .

إن ذكر مثل هذه المؤلفات التى تناولت علوم الانساب من قبل علماء عبر ازمان مختلفة تعطى اهمية لمن تتبع تطور علم النسب وتدوينه، ففى صدر الاسلام ظهر نسابون ثقاة منهم عقيل بن ابى طالب، وجبير بن مطعم بن عدى القرشى، وابو الكناس الكندى، وقتادة بن دعامة السدوسى، وعيسي بن يزيد الكناني. وفى صدر الاسلام دونت الانساب العربية بامر من الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) عندما فرض العطاء للمجاهدين فى سبيل الله، وكان يرى أن كل حي من احياء العرب اسلم فى حي من العرب فان نسبه يعتبر من نسبهم [1] . ففي تدوين علم النسب دلاله واضحه على اهتمام العرب بهذا العلم وانني بعرض هذه المؤلفات وضحت بان هذا العلم بحاجه الى دراسه وتتبع وبحث عميق بحيث لا تقف مسيرته على من الف

([1]) محمد عبد القادر بامطرف، جامع شمل اعلام المهاجرين المنتمين الى اليمن وقبائلهم، طبع دار الطليعة بيروت ١٩٨١ ص ١٩ .

به سابقا وانما يجب رفده بالمعلومات الجديده التي نستخلصها من بطون المصادر والمراجع، والدارسين والباحثين والمخطوطات الجديده التي تتناول هذا العلم ومنها مخطوطتنا التي اضافت شيئا جديدا الى علم الانساب من حيث كونها تناولت انساب أل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بطرق جديدة واسلوب مميز عن بقيه المؤلفات التي تعرضت لهاذا النسب الشريف .

وقد اشار علماء النسب فى مقدمات تآليفهم الى أهمية هذا العلم من حيث كونه اساس الشرف ومناظر الفخر حيث يقول ابن عَنَبَة ((ان معرفه النسب مندفعا "الى مكارم الاخلاق كما ان فيها مزدجرا " عن الملكات الرذيله . فمتي عرف الانسان فى اصله شرفا " وفي عوده صلابة وفى منبته طيبا " ولا اقل من ان يحسب هو فى نفسه خطرا باتصال نسبه الي اصل معلوم فانه يانف عن تعاطي دنايا الامور وارتكاب الرذائل حيطة على سمعته من التشويه وحذرا "علي ذكره من شية العار)) [١] وكذلك ذكر آخرون بأن علم النسب هو من أهم العلوم فائدة واكثرها منفعة فيها تشد وشائج الارحام وتضم الشمل وتشد بها الأزر [٢] وقد اشار صاحب الجامع محمد بامطرف ((لقد كان النسب فى القبيله العربيه قديما" لا يقل اهميته عن الجنسية او المواطنه فى الامم المعاصره لان رابطه النسب الصريحه تجر على صاحبها المنافع خارج منطقه قبيلته . وان النسب العربى صراحه[٣] اوانتسابا "[٤] او خلقا " او ولاءً او عتقا كان

---

(١) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ٧٠٦ .

(٢) السيد عبد الرزاق كمولة ــ منية الراغبين ص٣ .

(٣) صراحة : النسب العربى الحقيقي.

(٤) انتساب : أي ليس حقيقة وانما إدعاءً .

يوفر للعربي الايواء والطعام والحمايه والمؤازره والمطالبه بحقــه والاخـذ باثــاره والعمل على سلامه ماله وعرضه)) [1].

ودراستنا هذه تضيف الى هذه القائمه كتابا اخر من كتب النسب التى لابــد ان يكون لها اثرٌ بين هذه المؤلفات فى المستقبل .

([1]) بامطرف الجامع ص ٣٧ ــ ٣٨ .

obeikandl.com

فصل في كيفية ثبوت النسب عند النسابة وفي اوصاف

صاحب علم النسب

قال السيد تاج الدين ابن زهرة [1] عن هذا الموضوع ان لذلك ثلاث طرق احدها أن يرى خط نسابه موقوف به ويعرف خطه ويتحقق فحينئذ اذا شهد خط النسابة مشى وعمل عليه، وثانيها ان تقوم عنده البيئة الشرعية وهى شهادة رجلين مسلمين حرين بالغين يعرف عدالتهما فحينئذ يجب العمل بقولهما. وثالثها ان يعترف عنده اب بابن واقرار العاقل على نفسه جائز فيجب ان يلحقه بقول ابيه.

أما أوصاف صاحب علم النسب فهى [2] : يجب ان يكون تقياً لئلا يرتشى على الانساب، وصادقاً لئلا يكذب فى النسب فينفى الصريح ويثبت اللصيق، ومتجبنا للرذائل والفواحش ليكون مهيباً فى نفوس الخاصة والعامة، وأن يكون جيد الخط فان التشجير لا يليق به الا الخط الحسن[3] . وهكذا كان رأي محمد صادق آل بحر العلوم الطباطبائي عندما كتب تفريضاً عن فائدة علم النسب فى كتاب عمدة الطالب [4] .

---

(1) السيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة كان حياً سنة ٧٥٣ هـ ١٣٥٢/ م، ابن زهرة غاية الاختصار فى البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النجف الاشرف سنة ١٩٦٢ م ص ١٣ .

(2) م.ن ص ١٣ ــ ١٤ .

(3) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ١٦ .

(4) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ١٥ ــ ١٦ .

لما كان جل اعتمادنا فى تحقيق مخطوطتنا [انساب الطالبيين] على كتب الانساب وبخاصة المؤلفات التى تناولت هذا النسب الشريف، ومنها كتاب ((عمدة الطالب فى انساب آل ابي طالب)) لأبن عنبة، وكتاب ((المجدى فى انساب الطالبيين)) لمؤلفه العمري، وكذلك كتاب ((غاية الاختصار فى البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار)) لمؤلفه ابن زهرة الحلبي، اضافة الى الرجوع الى بقية المؤلفات ومنها مؤلف الاصفهاني ((مقاتل الطالبيين)) . اذ يغلب على ظن القارئ ان مؤلف مخطوطتنا اعتمد على مؤلف ابن عنبة في بعض النواحي واضاف من عنده الكثير من الاضافات التى تتعلق بانساب آل البيت، وخطأ ابن عنبة فى عدة مواضع فعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر ابن عنبة فى نسل على بن الحسين سبطاً متأخراً اسمه محمد السكران فهو يذكره محمد السهران[1] فاقتضى ذلك منا ان ندرس ابن عنبة وكتابه الذي اعتمدنا عليه كثيراً فى تحقيق مخطوطتنا لكي نتعرف على ما اخذ من ابن عنبة وما اضاف على ابن عنبة وبقية المؤلفات الأخرى، وقد تميز عن ابن عنبة كونة اضاف ابياتاً من الشعر لم تكن موجودة .

عند ابن عنبة من عمدة الطالب لابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي[2] والشريف الرضى[3] ولشعراء اخرين كابن الخطيب [4]، كما انه يخالف ابن عنبة فى

---

(1) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ١٢ .

(2) المخطوطة ص ٦٥ .

(3) المخطوطة ص ٤٣ .

(4) المخطوطة ص ٥٩ ــ ٦٠ .

نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني (رضى الله عنه)، وكذلك يخالف ابن زهرة الحلبى فى غاية الاختصار فى البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، مؤكداً أن الشيخ عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه علوى النسب حسني بينما يشير ابن عنبة وابن زهرة الحلبي الى انه بطن من بطون بشتير من فارس بدليل قولهم ان الشيخ عبد القادر الكيلاني (رضي الله عنه) لم يدع هذا النسب ولا أحد أولاده وإنما إدعاها ولد ولده وهو القاضى أبو صالح نصر بن ابي بكر بن عبد القادر الكيلاني[1] حينما نسبوه الى جده جنكى دوست وهى بطن من بطون بشتير وهذا اسم أعجمىّ بينما صاحب المخطوطة قال ((ان جنكى دوست أعجمى صريح ولكن قد يسمى فى بلاد العرب بأسماء العجم وكيف وقد ذكر جماعة كثيرون أن الشيخ عبد القادر الكيلاني نسبوه الى الحسن بن على بن ابي طالب)) [2] فهو يشكك بابن عنبة ويبطل قوله.

ابن عنبة هو احمد بن علي الحسين بن مهنا بن عنبة الأصغر بن علي بن عبد الله بن محمد الوارد من الحجاز الى العراق بن يحيي بن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسي الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب [3] (رضى الله عنهم) شهاب الدين الحلي سيد جليل علامة نسابة ثقة ورع وكان فقيها ومحدثاً وحسابياً يلقب بجمال الدين ابن عنبة [4].

---

(1) ابن عنبة، عمدة الطالب ص ١٣٠، ابن زهرة غاية الاختصار ص٤٦ .

(2) المخطوطة ص ١٣ .

(3) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ١٢ مقدمة المصحح السيد عبد الرزاق كمونة ــ منية الراغبين ص ٥٥ .

(4) عنبة : كالعنباء واحدة عنبة وقول الجوهري هو البناء النادر، الفيروز ابادي، القاموس المحيط ١٠٨/١ مادة (عنبه) .

ولادته ووفاته :

ولد ابن عنبة فى حدود فى سنة سبعمائة وثمان واربعين [1] لانه ذكر فى كتابه هذا انه ادرك شيخه السيد تاج الدين محمد بن جلال الدين أبي جعفر القاسم بن معية النسابة الحسنى وتخرج عليه قريباً من إثنتي عشرة سنة وصاهره على ابنته وقد كانت وفاةشيخه ابن معية سنة سبعمائة وست وسبعين [2] فيكون قراءته عليه سنة سبعمائة واربع وستين هجريه تقريباً وتوفي فى سابع صفر سنة ثمانمائه وثمان وعشرين هجريه عن عمر يقدر بالثمانين وكانت وفاته بكرمان[3] .

آثاره :

ترك ابن عنبة اثاراً نفيسة فى علم الانساب وقد ذكر اثنين منها الأول: بحر الانساب فى نسب بني هاشم مرتب على مقدمة وخمسة فصول، منه نسخة فى المكتبة الخديوية بمصر فى مائتين وست وسبعين صفحة فى آخرها كتابة بخط السيد مرتضي الزبيدي صاحب كتاب تاج العروس تفيد انه اطلع عليها [4]، وذكر هذا الكتاب ايضاً الشيخ اغابزرك الطهراني فى الذريعة الى تصانيف الشيعة عن فهرسة

---

(1) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ١٤ .

(2) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ١٤ .

(3) كرمان : ولاية وناحية كبيرة ذات طرق ومدن بين فارس ومكران وسجستان واليها ينسب بن ابي يوسف يعقوب بن يوسف الكرماني النيسابورى، ياقوت الحموى معجم البلدان ٤/٤٥٤ ــ ٤٥٥ ، ابن عبد الحق البغدادى مراصد الاطلاع ٣/١١٦٠ ــ ١١٦١ .

(4) جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ٢/١٧٤ .

المكتبة الخديوية [1] والثاني عمدة الطالب وأنه فرغ من تأليفه سنة ثمانمائة واربع عشرة هجرية وقدمه لتيمورلنك[2] منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى ثلاثمائة وثلاث وخمسين صفحة [3]، وله كتب اخرى مثل التحفة الجمالية فى الأنساب [4]، وتحفة الطالب وهو مختصر عمدة الطالب [5]، والذي يبدو من سيرة واثار المؤلف التى وصلت الينا أن جلّ اهتمامه بالنسب فقط رغم احاطته بالعلوم الاخرى لأنه لم يرد له شئ فى المراجع أو غيرها فى الفقه والتفسير [6] .

وصف المخطوطة

المخطوطة تندرج تحت عنوان [أنساب الطالبيين مجموع فيه كتاب المسالك] وهو كتاب فقهي وكتاب [انساب آل النبي] (صلى الله عليه وسلم) وهو كتاب فى النسب والذى هو عنوان دراستنا. وكتاب المسالك هذا هو كتاب فقهي يتناول الجوانب الفقهية ومسالك العلماء فى مسائل مثل التلبية وتوحيد ابراهيم عليه السلام ودلائل النبوة وبعث أبى طالب وأبوي النبى (صلى الله عليه وسلم) من جديد من قبل الله

---

(1) اغابزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، طبع طهران ٣٢/٣ .

(2) تيمورلنك : قائد التتار دمر الكثير من المدن العربية والاسلامية، والتتار سكان البراري باطراف بلاد الصين وهم يسجدون للشمس. ابن حجر العسقلاني انباء الغمر بابناء العمر فى التاريخ، الدار السلفية بالهند ٤٩٧١ / ١٣٣ السيوطي تاريخ ص ٤٧٤ الحلبى شذرات الذهب ٢٧٠/٣ .

(3) السيد عبد الرزاق كمونة منية الراغبين ص ٣٩٩ .

(4) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ١٣ .

(5) م.ن.ص ٣٩٩ .

(6) لم تصل الينا مؤلفات اخرى لابن عنبة سوى عمدة الطالب وهو كتاب يبحث فى النسب .

سبحانه وتعالى أي إحيائهما ليسلما ثم يميتهما مع آراء الفقهاء فى ذلك، كما انها تناولت بعض القصائد الشعرية حيث أوردها المؤلف كقصيدة البوصيرى [1] صاحب البردة، كما اشار المؤلف الى قصيدة الفت له حينما انتهى من تأليف كتاب المسالك.

والمخطوطة تندرج تحت موضوع علم الانساب، وتاريخ الانتهاء من تأليفها يعود الى عام الف وستة وعشرين [2] قبل حوالي اربعة قرون وهى فترة زمنية متقادمة كما نرى، وعدد صفحاتها احدى وثمانون صفحة وفى كل صفحة سبعة عشر سطراً.فى كل سطر تسع كلمات أو عشر وربما احدى عشرة كلمة. وقد سقط منها فى المقدمة عدد من الصفحات عددها خمس صفحات من ضمنها اسم المؤلف ومقدمته، غير أن الصفحة الأولى فيها اسم المخطوطة فيها اسم المخطوطة كاملاً [انساب الطالبين مجموع فيه كتاب المسالك وكتاب انساب آل النبى [صلى الله عليه وسلم] وقد تملكها العبد المنقطع الى الله ابراهيم بن عبد الغنى الدروبى احد كتاب محكمة شرعية بغداد وذلك فى ربيع الأولى سنة الف وثلاثمائه واربع وثلاثين من الهجرة وعليها ختم مكتبة الاب انستاس ماري الكرملى وقد كتبت بخط النسخ حيث انه واضح وبالمدادين الأسود والأحمر ونوع ورقها أصفر، قديم جداً بعضه اصابه البلل والتلف وكانت تحت رقم ٢/١٥٧٥ فى مركز دار صدام للمخطوطات وقياس الصفحة (١٦ × ١٠,٥) سنتمتر تقريباً وقد كتبت على الوجهين .

---

(1) البوصيرى: محمد بن حماد بن محسن بن عبد الله الصنهاجي شرف الدين ابو عبد الله البوصيرى المتوفى سنة ستمائة وخمس وتسعين هجرية ومن تصانيفه ذخر المعارف فى معارضة بائت سعاد. اسماعيل باشا البغدادي هدية العارفين ١٣٨/١ .

(2) المخطوطة ص ٨١ .

وقد تبين لنا من دراسة المخطوطة ان مؤلفها كثير الأخطاء الاملائية واللغوية، وكذلك هو يسقط الهمزة الوسيطة ويبدل بها حرف الياء كما في اسم ام المؤمنين عائشة [رضى الله عنها] فيقول [عايشة] وكذلك يسقط الهمزة الأخيرة إن جاءت ببعض الكلمات مثل كلمة الثلاثاء حيث يقول [الثلاثا] أو الدعاء يقول [الدعا]، وقد ذكر المؤلف كلمة انشاء الله بصيغتين الأولى [إن شاء الله] والثانية [انشاء الله]، وقد اخذ المؤلف عن ابن عنبة حيث نجده ينقل عنه نصوصاً لم يذكر مصدرها، وعند المقارنة وجدنا انه يزيد عليها أو يختصرها غاية الاختصار، كما سقط من المخطوطة صفحتان هما الصفحة الرابعة عشرة والخامسة عشرة حيث تبين لنا عند مطابقتنا لما سقط من المخطوطة أن صاحب المخطوطة اختصر ثمان عشرة صفحة من كتاب عمدة الطالب فى هاتين الصفحتين الساقطتين [1] وكما مبين هنا والتي تبدأ من قول ابن عنبة فى عمدة الطالب (حكاية السيد جعفر بن ابي البشر امام الحرم))

فقلت بعض بني عمك بالعراق فقال : أعلوى أنت ؟، فقلت : نعم، فقال أحسني أم حسيني أم محمدى أم عباسي ام عمري؟، فقلت حسيني ...) [2].

وفي المخطوطة تصرف صاحبها بأن ذكر ((فقلت من بعض بني عمك بالعراق، فقال إن أمير المؤمنين علياً أعقب من خمسة، الحسن ...)) [3] ثم الصفحتين بياضاً حيث سقطت بقية أسماء أولاد على (رضى الله عنه) وهم الحسين ومحمد وعباس وعمر. وهنا يظهر أن المؤلف اختصر الصفحات الثماني عشرة لآل البيت

---

(1) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ١٤٠ ــ ١٥٨ تقابل الصفحتين الساقطتين حيث وجدت بياضاً .

(2) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ١٤٠ .

(3) المخطوطة ص ١٣ .

فى صفحتين اثنتين[1] والتى تشمل عقب امير الحجاز الشريف قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسيني وأخبار بني قتادة بن إدريس بن مطاعن امراء الحجاز وعقب ابي نمي محمد بن ابي سعد واخبارهم وأخبار الشريف شهاب الدين احمد بن معية أنمي وعقب السيد يحيي صاحب الديلم ابن عبدالله المحض واخباره وعقب سليمان بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى وعقب ادريس بن عبدالله المحض [2] .

وتبدأ الصفحة السادسة عشرة من المخطوطة ((داود الجعفري وهو أحد كبار العلماء وله معرفة بالنسب ....)) [3] لتطابق المختصر السابق بغاية الاختصار قول ابن عنبة فى عمدة الطالب ((وليس كذلك فان داود بن القاسم الجعفري احد كبار العلماء وممن له معرفة بالنسب حكي انه كان حاضراً قصة ادريس بن عبدالله وسمه وولادة ادريس بن ادريس . قال كنت معه بالمغرب فما رأيت اشجع منه ولا احسن وجها وقال الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام ادريس بن ادريس بن عبد الله من شجعان أهل البيت والله ما ترك فينا مثله ...)).

وهذا دليل آخر على أن صاحب المخطوطة ينقل نصوصاً باختصار شديد احياناً [4] عن ابن عنبة .

---

(1) المخطوطة ص ١٤ ــ ١٥ وجدن بياضاً .

(2) ابن عنبة ــ عمدة الطالب ص ١٤٠ ــ ١٥٨ .

(3) المخطوطة ص ١٦ .

(4) يمثل هذا الاختصار اسلوب المؤلف .

والمخطوطة تقع في خمسة أبواب وكل باب مقسم الى فصول والفصول الى فروع واحياناً يعبر عنها باصطلاح تتميمات [1] وهذه واحدة من الحالات التي يخالف فيها ابن عنبة اذ لم يرد هذا المصطلح في عمدة الطالب مطلقاً وهو يخالف ابن عنبة في تقسيم ابواب المخطوطة فبينما يبدأ ابن عنبة في تقسيم انساب آل ابي طالب في كتابه عمدة الطالب الى ثلاثة اصول فيبدأ بالأصل الأول وهو عقيل بن ابي طالب ثم الأصل الثاني وهو جعفر بن ابي طالب ثم الأصل الثالث وهو على بن ابي طالب (رضى الله عنهم). اما صاحب المخطوطة فيخالفه في ذلك فيبدأ بعلي أولاً ثم بجعفر ثم بعقيل وذلك بقوله ((وأبدأ أولاً بأجلهم قدراً واكثرهم ذكراً على بن ابي طالب لمكان نسله من فاطمة الزهراء)) [2] فبدأ صاحب المخطوطة بعلى بن ابي طالب (رضى الله عنه) لانه اكثر الناس وذريته اتصالاً بنسب الرسول (صلى الله عليه وسلم) اما ابن عنبة فقد قسم كتابه عمدة الطالب على اساس السن فبدأ بأسن اولاد ابي طالب وهو طالب ثم عقيل ثم جعفر ثم على وأولاده .

نسخ المخطوطة:

لم نجد لهذه المخطوطة سوى النسخة التي بين ايدينا فهي فريدة، اما عن النسخ الأخرى ان وجدت لهذه المخطوطة فالحق اقول بأني فتشت فهارس المخطوطات العراقية والعربية في المكتبات التي لها صلة بها فلم اعثر على اية

---

(1) المخطوطة ص ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١ .

(2) المخطوطة ص ٣ ــ ٤ .

نسخة فى المخطوطات العربية والاجنبية [1] لها وبخاصة فيما تيسر لنا زيارته كمركز صدام للمخطوطات والمجمع العلمي العراقى ومكتبة امير المؤمنين على بن ابي طالب (رضى الله عنه) فى النجف الاشرف ومكتبة الكاظمية فى بغداد ومكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني ومكتبة الاوقاف العامة ومكتبة سامراء فى مدينة سامراء ومكتبة المتحف العراقى وكذلك المكتبة المركزية والمكتبة الوطنية وفهرست مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة وبقية المكتبات ومنعا مكتبة المرتضى فى الكاظمية، وكذلك المكتبات الخاصة لبعض العلماء وذوى الاختصاص وبالاخص بين طيات اشهر كتابين اهتماماً بالمخطوطات هما تاريخ الادب العربى لبروكلمان وكتاب تاريخ التراث العربى لفؤاد سركين الاجزاء المترجمة منها .

المؤلف

لقد وقع بعض الدارسين [2] فى وهم عندما نسبوا هذه المخطوطة [انساب الطالبين ــ انساب آل النبي صلى الله عليه وسلم] الى النسابة نجم الدين ابي الحسن بن ابي الغنائم بن على بن محمد العلوى المعروف بابن الصوفى والذى كان حياً سنة ٤٢٥هـ / ١٠٣٤م ومن خلال دراستي للمخطوطة تبين لي أن صاحب المخطوطة ليس النسابة نجم الدين المعروف بابن الصوفى، ومما يؤيد قولنا بأن المخطوطة ليست لنجم الدين أن مؤلفها جاء بعد ابن عنبة لمتوفى سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م لأنه

---

(1) فتست فهارس مكتبة كلية الأداب (الفهارس والمخطوطات فى المكتبات الفرنسية والبريطانية والالمانية والتركية).

(2) السيد اغبزرك الطهراني الذريعة الى تصانيف الشيعة ص ٣٨ ــ ٣٨١ السيد اسامة النقشبندي، السيدة ظمياء عباس السامراني فهرست التاريخ والتراجم والسير ص ٤٨ .

كما ذكرت يأخذ .من ابن عنبة بعض النصوص، ففى الصفحة الثانية عشرة من المخطوطة السطر السابع قال ((وآل حمص منهم من بني عنبة محمد بن عنبة الاصغر بن على معد بن عنبة جد جامع مختصر عمدة الطالب فى نسب آل النبي طال ويجتمع فى نسبه بمحمد الوارد من الحجاز الى العراق قال ابن عنبة فى هذا المختصر وقد نسبوه الى عبد الله بن محمد الشيخ الجليل الباز الاشهب صاحب الخطوات محي الدين عبد القادر الجيلاني)) علماً بان الجيلاني توفى سنة ٥٦١هـ / ١١٦٥م وبذلك يكون .هناك فارق زمنى بين نجم الدين والشيخ الجيلاني وكذلك بينه وبين ابن عنبة بما يقارب اكثر من اربعمائة سنة.

كما ورد فى صفحة ٧٧ ــ ٧٨ من المخطوطة ((أما يحيي الصالح بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف بن على ابي طالب فقد قتله الرشيد بعد ان حبسه وكنيته ابو الحسن وله عقب وينسب اليه ابو الحسن ابن ابي الغنائم الذى انتهى اليه علم النسب فى زمانه وقوله حجة فى علم النسب وينسب اليه بنو الصوفى وبنو الفضايري وبنو المأمون)) .[1] وهذا دليل على ان المؤلف للمخطوطة هو ليس نجم الدين ابو الحسن بن ابي الغنائم لان المؤلف يذكر نجم الجين ابو الحسن بن ابي الغنائم ويستشهد.به كعالم فى النسب. كما اني وجدت صاحب المخطوطة فى صفحة ٣١ من المخطوطة السطر الخامس كلمة ((أشخصه اليها المتوكل فاقام بها)) منقولة

([1]) المخطوطة ص ٧٧ ــ ٧٨ .

نصا عن كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان [1] وهذا دليل آخر على ان المؤلف ينقل عن ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م .

كما انه ورد نص للمؤلف فى كتاب المسالك الذى جمعه مع انساب الطالبيين حيث قال : ((نسب ميدان جدلى المجادلون فى هذا الزمان كثيرون. وخصوصاً فى هذه المسألة واكثرهم ليس لهم معرفة بطرق الاستدلال فالكلام معهم ضائع والأصل ضائع غير اني انظر الذى يجادل واكمله بطريقة تقرب من ذهنى فإنه اكثر ما عندهم ان يقول الذى ثبت فى صحيح مسلم يدل على خلاف ما نقول: فان كان الذى يجادل بذلك من أهل مذهبنا شافعى المذهب اقول له قد ثبت فى صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ فى الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وانت لا تصحح الصلاة بدون البسملة)) [2] فهذا دلينا على ان صاحب المخطوطة المؤلف كان شافعى[3] المذهب ويقول المؤلف عن نفسه فى كتاب المسالك وهو كتاب فقهي فى الصفحة الأربعين عن نفسه ((واني بحمد الله قد اجتمع عندى الحديث والفقه والأصول وساير الالات من العربية والمعاني)) [4] وهذا دليل اخر على ان الذى كتب هذه المخطوطة اى

---

(1) ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٣٧٢/١ .

(2) المخطوطة (كتاب المسالك) ص ٣٩ ــ ٤٠ .

(3) المذهب لشافعى : احد المذاهب الاسلامية نسبة الى الإمام محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ولد سنة ١٥٠هـ ٧٦٧م بغزة من فلسطين، ينظر تاج الدين ابي ناصر عبد الوهاب بن تقى السبكى، طبقات الشافعية الكبرى ط٢ دار المعرفة بيروت ٣٩/٢. د / عرفان عبد الحميد . دراسات فى المذهب والعقائد الاسلامية طبع دار التربية سنة ١٩٧٧م ص ١٥١ .

(4) المخطوطة (كتاب المسالك) ص ٤٠ .

(انساب آل النبي صلى الله عليه وسلم) هو من المذهب الشافعي كما ان المؤلف يخالف ابن عنبة دائماً حينما يذكر الائمة الطاهرين .

فيقول رضى الله عنهم دائماً بينما يستعمل ابن عنبة عليهم السلام ولا يفضل ابن عنبة فى نسبهم فيكفى بقوله: ((على الهادئ)) بينما صاحب المخطوطة يفصل فى ذكر اى امام وينسبه الى جده على ابن طالب (رضى الله عنه) فيقول: ((على الهادي ابن محمد الجوادين على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين بن الحسين بن على ابي طالب (رضى الله عنه)) [1].

اتضح بأن صاحب المخطوطة شاعر وأديب لانه قال بعض الابيات الشعرية فى كتاب المسالك الذى جمعه مع انساب آل النبي (صلى الله عليه وسلم) حينما قال: ((وقد طلب فى ان اكتب هذه الابيات[2] عندما انتهت من جمع هذين الكتابين وجمع انساب عبد الله وابى طالب.

وهذا يدل على ان صاحب المخطوطة شاعر ايضاً (علما بأن ابن عنبة لم يكن شاعراً ولا نجم الدين بن ابي الغنائم كذلك وعليه فان هذه تنطبق على صاحب

---

(1) المخطوطة ص ٣٠ .

(2) المخطوطة [كتاب المسالك] ص ٥١ الابيات من بحر الرمل

ان الذي بعث النبي محمداً	انجي به الثقلين مما يجحف
ولأمه ولابيه حكم شايع	ابداه اهل العلم فيما صنفوا
فجماعة اجروها مجرى الذى	لم يأته خبر الدعاة المسعف
والحكم فيمن لم تجبه دعوة	ان لا عذاب عليه حكم يوسف
فبذاك قال الشافعية كلهم	والاشعرية ما بهم متوقف
وبسورة الاسراء فيها حجة	وينجو ذا فى الذكر اى تعرف

المخطوطة ودليلنا على انه عالم بالنسب ما ورد فى المخطوطة فى ذكر انساب آل النبي (صلى الله عليه وسلم).

فمؤلف المخطوطة نهج الطرق الصحيحة فى مسألة الانساب وذلك لمعرفته بقواعد علم النسب حيث تميز بالهدوء وعدم اثارة الشكوك، ولم يستعمل ذات الاساليب التى اتبعها ابن عنبة بل خالفه فى منهجه، ففى ذكره للأئمة الاطهار ما يشير الى ذلك، وكذلك انتمائه الى المذهب الشافعي. فهو عندما يشير الى وفاة الامام على (رضى الله عنه) [1] يذكر عدد سنوات إمامته، وكذلك يستعمل لفظ "رضى الله عنه" [2] وهذا لم يرد فى كتاب عمدة الطالب مطلقاً [3].

ثم إنه فى تراجم الأئمة الاثني عشر لدى الامامية او اصحاب المذهب الامامى بانهم قتلوا بالسم [4] أو الدسائس من قبل فلان من الخلفاء [5] اما التعرض للصحابة او العلماء الاجلاء فلم يرد له شيئاً يشم منه رائحة التعرض بهم او التقليل من شأنهم [6] او مدح بعضهم وذم الآخر وهذا مما يدل على سعة افقة واحترامه، وهو شئ محمود منه .

---

(1) المخطوطة ص ٤ ــ ٥ .

(2) المخطوطة ص ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

(3) ابن عنبة . عمدة الطالب ص ٥٨ وما بعدها .

(4) المخطوطة ص ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ٢٨، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ .

(5) المخطوطة ص ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١ .

(6) المخطوطة ص ٦، ١٢، ١٦ .

وخلال دراستى للمخطوطة اتضح بأن صاحب المخطوطة الحقيقي هو عبد الله حسين بن عبد الله بن حسين بن عز الدين بن عبد الله بن علاء الدين بن حسين بن تاج الدين بن سليمان بن غياث الدين بن ابراهيم بن يونس بن حيدر بن اسماعيل بن احمد بن الحسين بن موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد [1] وهكذا ساق نسبة السيد ضامن بن شدقم فى تحفة الازهار، والظاهر انه يسقط بين الحسين وموسى المبرقع وسائط اى اسماء اسقطها ابن شدقم [2] كان سيداً عالماً كاملاً اديباً شاعراً نسابه [3] له مصنفات، منها كتاب تحفة الطالب فى نسب آل ابي طالب [4] وكان سمرقندى [5] الأصل وكنيته ابو عبد الله. سكن ابوه المدينة المنورة ومن شعره مادحاً

---

(1) السيد عبد الرزاق كمونة ــ منية الراغبين ص ٤٢٣ ــ ٤٢٦ .

(2) م.ن ص ٤٢٣ ــ ٤٢٦ بروكلمان تاريخ الأدب العربي ٣٨٢/٢ عمر رضا كحالة معجم المؤلفين ٢٠٩/١٠ .

(3) ضامن بن شدقم النسابة بن ضامن نقيب الأشراف المدينة المنورة ومن مؤلفاته تحفة الازهار في انساب بني فاطمة الاخيار. السيد عبد الرزاق كمونة ــ منية الراغبين ص ٤٤٥ ــ ٤٤٦ .

(4) شمس الشموس محي الدين عبد القادر بن عبد الله العيدروسي تاريخ النور السافر عن اخبار العاشر ص ٤٤٢ ــ ٤٤٤ (المخطوطة مفقودة) .

(5) سمرقند: يقال لها بالعربية سمران بلد معروف مشهور من ابنية ذى القرنين ما وراء النهر ولما ولي سعيد بن عثمان خراسان سنة ٥٦هـ / ٦٧٥م عبر النهر وحاصرها وفتحها وقالوا ليس فى الارض مدينة انزه ولا اطيب ولا احسن مستشرفاً من سمرقند، وتسمي المدينة المحفوظة وينسب إلى يمرقند جماعة كثير، ياقوت الحموى ــ معجم البلدان ٢٤٦/٣ ــ ٢٥٠ ، ابن عبد الحق مراصد الاطلاع ٧٤٦/٢ .

الشريف احد الخميس بن سعد بن على بن شدقم بن ضامن بن محمد نقيب الاشـــراف بالمدينة النبوية المتوفى سنة ٩٧٨هـــ / ١٥٧٠م بقصيدة مطلعها [١] :

عزّ الديار بسمر الخط [٢] والقضب[٣] والأخذ بالثأر معدودٌ من الحسبِ

وله قصيدة مدح بها النقيب بالمدينة المنورة احمد بن سعد المذكور ملها :

سرورنا عاد الدهر والعود احمد فاشكر رب العالمين واحمدُ

لقد جاء نصر الله والفتح بعده وجاء لنا حق الانام مخلدُ [٤]

حتى ينتهي بقوله :

سليل بني الزهراء والسادة الأولى مدائحم معري وتسي وتنشدُ

ويا واصل الأرحام والمسند الذي له الخير فى كل المواطن مسندُ[٥]

وكان ابوه السيد عبد الله من أهالي سمرقند [٦] وقدم الى بيت الله الحرام، فسكن مكـــة المشرفة مدة، وفى سنة ٩٠٤هـــ/ ١٤٩٨م هاجر الى المدينة المنورة وتوفي بها سنة ٩٥٧هـــ / ١٥٥٠م وقد ذكر ترجمته السيد ضامن بن شدقم فـــى تحفـــة الازهـــار [٧]

---

(١) ابن العماد الحنبلى شذرات الذهب ٤٢٧/٤. ابن رجب الدمشقى الذيل علـــى طبقـــات الحنابلـــة ص٥٠ السيد عبد الزراق كمونة ، منية الراغبين ص ٤٢٣ ــ ٤٢٦ .

(٢) بسمر الخط: الرماح

(٣) القضب: الغصن الرطبة، الرازى، مختار الصحاح ص ٥٣٩ ــ ٥٤٠ .

(٤) م.ن الابيات من بحر الرمل وقد ذكرت فى شذرات الذهب والذيل على طبقات الحنابلة ص٥٠.

(٥) مسند : سدد للكثرة الرازي . االصحاح صْ ٣١٦ .

(٦) العيدروسي تاريخ النور السافر ص ١٤٣ السيد عبد الرزاق كمونة ــ منية الراغبيين ص٤٢٦.

(٧) نقلاً عن السيد عبد الرزاق كمونة ــ منية الراغبين ص ٤٢٣ .

والشيخ على كاشف الغطاء فى الحصون المنيعة [1] والسيد محسن العاملي فى اعيان الشيعة وبعض كتب التراجم [2] .

روحي إئتلفت بحبكم فى القدم　　من قبل وجودها وبعد العدم

ما يجمل بي من بعد عرفانكم　　ان انقل من طرف هواكم قدمي [3]

وذكر انهما لسيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني (رضى الله عنه) اذا قُرِنا فى اذان المصروع افاق البتة [4] .

لقد روي عنه النسابة بالمغرب [5] السيد محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري صاحب كتاب اللمحة البدرية فى بعض أهل النسب الصقلية[6] . كتب لي ترجمته السيد علوي بن السيد طاهر الحداد الحضرمي، وذكر ترجمته عمر رضا كحالة [7] ولكنه وقع فى وهم فى نسبة كتاب تحفة الطالب. والحقيقة قد ترجم له بروكلمان فقال [8] : هو محمد المسرقندي كان حياً سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م حيث وقع في وهم كذلك. ومن خلال مراجعة ودراسة كتاب السيد عبد الرزاق كمونة وجدت

---

(١) نقلاً عن محسن العاملي، اعيان الشيعة ١٠٢/١٧ .

(٢) مثل كتاب النور السافر واعيان والذريعة الى تصانيف الشيعة

(٣) م.ن ٤٣٨/٤ .

(٤) العيدروسي ــ تاريخ النور السافر ص ٤٤٢ ــ ٤٤٤ .

(٥) المغرب : وهى بلاد واسعة كبيرة حدها مدينة حليانه وهي اخر حدود افريقيا الى اخر جبال السوس وتدخل فيها جزيرة الاندلس، ياقوت الحموى معجم البلدان ١٦١/٥ .

(٦) نقلاً عن السيد عبد الرزاق كمونة ــ منية الراغبيين ص ٥٩ .

(٧) عمر رضا كحالة معجم المؤلفين ٢٠٩/١٠ .

(٨) بروكلمان ــ تاريخ الادب العربى ٣٨٢/٢ .

انه.يذكر ان النسابة محمد بن الحسين بن عبد الله الموسوي السمرقندي اصلاً المكي مولداً مسكناً ومنشأ تقدم باقى نسبة في ترجمة والده أبى عبدالله المتوفى حدود سنة ١٠٤٣هـ / ١٦٣٣م كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً نسابة وقد سجل بعض التعليقات على تأليف والدة (تحفة الطالب لمعرفة من ينسب الى عبد الله وابي طالب)[١] .

اما صاحب النور السافر عن اخبار القرن العاشر فيقول "سنة ست وتسعين وتسعمائة توفي الشريف الفاضل محمد بن الحسين السمرقندي الحسيني فى المدينة المشرفة"[٢]. ومن خلال ما قدمنا عن حياة مؤلف المخطوطة توضح لدينا بأن النسابة نجم الدين بن ابي الغنائم المعروف بابي الصوفي الذي كان حياً سنة ٤٢٥هـ / ١٠٣٤م ليس هو المؤلف الحقيقي لهذه المخطوطة والذي ذكر مفهرس مخطوطات دار صدام ودائرة التراث والتاريخ والتراجم حيث قال (انساب الطالبيين لعله لنجم الدين ابي الحسن بن ابي الغنائم بن علي بن محمد العلوي المعروف بابن الصوفي الذي كان حياً سنة ٤٢٥هـ/ ١٠٣٤م) [٣] لقد عاش المؤلف بعد ابن عنبة اكثر من قرنين وكان من المفروض أن يكمل انساب آل ابي طالب ويملأ الفروع والافخاذ بهذين القرنين مكملاً بذلك خطوات ابن عنبة لكنه مع الاسف لم يفعل ذلك وعلى العكس كان يختصر [٤] غاية الاختصار فى ذكر انساب آل النبي واحياناً يغير لقب

---

(١) م.ن ص ٤٤٣ .

(٢) العيدروسي ـ النور السافر ص ٤٤٢ .

(٣) اسامة النقشبنديّ، د. ضمياء عباس، فهارس المخطوطات ص ٤٨ .

(٤) المخطوطة ص ١٤ ـ ١٥ اختصرها صاحب المخطوطة عن ابن عنبة ـ عمدة الطالب ص ١٤٠ ـ ١٥٨ .

بعض التراجم[1] ولا يذكر السبب فمثلاً اثناء ذكره محمد السكران من ذرية سيدنا الامام زين العابدين يذكر بمحمد السهران [2] محرفاً اللقب دون ذكر السبب وهذا يجعلنا فى حيرة واحتياط وحذر من معرفة منهج المؤلف فى التصويب، ومن خلال دراسة اسلوبه فى كتاب الانساب نجدة يقدم بعض [3] الفروع الأخرى دون مبرر لذلك.

ذكر المؤلف بعض المقطوعات الشعرية[4] فى بعض المواطن وقد استعنت باهل الاختصاص لمعرفة أوزانها وبحورها ووجودها فى الكتب القديمة، ولا تخلو المخطوطة من الاشارة الى كتب الانساب والى الذين طرقوا هذا الباب كابن عنبة والعمري وابن طبابا والبخاري وغيرهم وهذه الاشارات ضرورية جداً فى هذا الميدان الخطير وهو ميدان علم النسب لانه ميدان رحب الافاق واسع الجوانب، وعلى المخطوطة بعض التعليقات على شكل جمل مثبته على بعض جوانب المخطوطة[5] بخط يخالف خط المؤلف وقد عرضنا هذين الخطين للمخطوطة والتعليقات على اساتذة قسم الخط العربي فى معهد الفنون الجميلة لاخذ ارائهم حول التطابق او الاختلاف فاتضح ان التعليقات بخالف خط المؤلف، واستعمل صاحب تعليقات المخطوطة لفظ ((مطلب)) كقوله ((مطلب نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله

---

(1) المخطوطة ص ٧٢ ــ ٧٣ .

(2) المخطوطة ص ٧٢ .

(3) يقدم اولاد الامام موسي الكاظم على اولاد جعفر الصادق، ينظر المخطوطة ص ٢٩ ــ ٣٩ حيث اسقط المؤلف الفرع الأول والثاني من اولاد موسي الكاظم وبدأ بالفرع الثالث مباشرة.

(4) المخطوطة ص ٤٣ ــ ٥٦ ــ ٥٩ ــ ٦٠ .

(5) المخطوطة ص ١٢ ــ ١٣ ــ ١٧ ــ ١٩ ــ ٢٩ ــ ٣٦ ــ ٤١ ــ ٥٧ ــ ٥٨ .

روحه ونور ضريحه)) [1] أو قوله ((مطلب حكاية السيد الفاضل مع التقي ابن اسامه)) [2] وقوله ((مطلب [3] فخ)) وكذلك فى مطلب السيدة نفيسة بنت الحسن [4]، وقوله فى المخطوطة على الجانب ((مطلب الحسين بن موسي الكاظم)) [5] وكذلك عند اشارته لترجمة السيد احمد الرفاعي حيث يعلق على الجانب قوله "مطلب نسب السيد الجليل السيد أحمد الرفاعي" ، وأحيانا يكتب جملة مكررة ضمن المخطوطة يريد بها التوضيح كقوله ((توصلت ثم قطعت)) [6] وقد يكتب توضيحاً لما وجد فى متن المخطوطة وعلى الجانب الايسر للورقة قوله ((تزوج امرأة بالكوفة لا تعرفه فولدت له بنتاً وكبرت البنت وكان لمستأجره هذا صاحب الجمل. صح) [7]. لكن يبدو انه ذكر ايضاً ((مطلب اول من تولى النقابة على الطالبيين وسبب ذلك)) [8] على الجانب الايمن من الصفحة .

ان مؤلف المخطوطة كما قلنا يقسم المخطوطة الى اصول، والاصول الى ابواب، والابواب الى فصول، وكل فصل الى فروع وكل فرع الى تتميمات، واستعمل كلمة اسباط من خلال عرضه لأنساب آل النبي وانساب ابي طالب. وقد

---

(1) المخطوطة ص ١٢ .

(2) المخطوطة ص ١٧ .

(3) مطلب: من طلب مبعني القول فى اول الطلب فى النسب، مجد الدين الفيروز، بادي، القاموس المحيط، مطبعة السعادة بمصر ٩٨/١، مادة : مطلب .

(4) المخطوطة ص ١٧ .

(5) المخطوطة ص ١٩ .

(6) المخطوطة ص ٢٩ .

(7) المخطوطة ص ٥٨ .

(8) المخطوطة ص ٥٩ .

استعمل ولده محمد بن حسين السمرقندي في التعليقات لفظ ((مطلب)) كما اشارت المصادر الى ان ولده قد الحق بعض التعليقات عن تأليف والده.

وهذا ما يعزز قولنا بأن مؤلف المخطوطة هو ابو عبد الله حسين بن عبد الله السمر قندي المتوفي سنة ثلاث واربعين والف من الهجرة، اما ولادته فيري الباحث انها فى بدايات العقد الخامس من القرن التاسع تقريباً .

ومن خلال دراستنا للمخطوطة ومؤلفها توضح لنا خلال الدراسة والتحقيق والتذقيق اللغوى بأن المؤلف قد اخطأ فى كثير من المواطن لغوياً واملائياً ونورد بعض الاخطاء التى وجدت فى المخطوطة.

حيث قال تتميمة فى جمع تتميمات[1] والصحيح تتميمات، وقال توفي الامام على الرضا بطيبوس[2] والصحيح بطوس، وكذلك توفي الامام الحسن العسكري بسر من رأي [3] والصحيح بسر من رأى، وقال على الرضي والرضى[4] والصحيح على الرضا وذكر طايفة من الشيعة[5] والصحيح طائفة. وقال ايضا ويقال لولده بنوا [6] والصحيح لو بنو بدون الف وقد كررها كثيراً، وقد ورد بياض طوله سنتمتراً واحداً تقريباً ولعله اراد ان يتمم بها شيئاً ولكنه نسي ذلك فيقى البياض هكذا، وقد ذكر

---

[1] المخطوطة ص ٢٨ .
[2] المخطوطة ص ٣٠ .
[3] المخطوطة ص ٣٢ ــ ٣٣ .
[4] المخطوطة ص ٣٧ .
[5] المخطوطة ص ٤٠ .
[6] المخطوطة ص ٢١ ــ ٤٢ ــ ٥٠ ــ ٧٢ .

بعض المفردات مع الحروف المشبهة مرة مركبة واخري منفردة وكذلك هناك اخطاء املائية مثل قوله الامان أي الامامان[١] وكذلك ذكره لطبرستان بلفظ (طوبربنا) [٢] وكذلك قوله اعقب واحد [٣] والصحيح واحداً .

والأخطاء الاملائية كثيرة منها قوله ليلت بالتاء[٤] الطويلة وهى التاء القصيرة وقوله مأتين[٥] والصحيح مائتين حيث وردت الهمزة على الالف وقد صححت ذلك كله فجاء التحقيق على اكمل صورة ارادها المؤلف .

استخدم المؤلف كلمة الشريف وقد لاحظنا انه استخدمها عدة مرات فى المخطوطة[٦] ومعني كلمة الشريف كما موضحة فى المصادر والمراجع هي على وزن فعيل من الشرف وهو العلو والرفعة، وقد قال ابن السكيت[٧]، لا تكون الا لمن له آباء يتقدمون بالشرف بخلاف الحسيب. وقد ذكر بعض الكتاب[٨] ان ذلك هو السر فى جعله اعلى من الكريم لاشتماله دونه على عراقة الاصل وشرف المحتد ومن هنا ايضاً صار لقباً على كل عباسي فى بغداد[٩] وكل علوي فى مصر[١٠]، وقد استمر هذا

---

(١) المخطوطة ص ٤٧ .
(٢) المخطوطة ص ٣ ان شاء الله أو انشاء الله .
(٣) المخطوطة ص ٢٢ .
(٤) المخطوطة ص ٦٦ .
(٥) المخطوطة ص ٦٥ .
(٦) المخطوطة ص ٤٧ ــ ٤٨ ــ ٧٤ .
(٧) ابن حجر العسقلاني نزهة الالباب فى الالقاب ص ٢٣٦ .
(٨) م.ن ص ٣٦ .
(٩) البلاذري، انساب الاشراف طبع دار الكتب ص ٣٢/٥ .
(١٠) م.ن ٣٢/٥ .

اللقب سمة فى مصر على ابناء فاطمة الزهراء.(رضى الله عنها) بنت النبي (صلى الله عليه وسلم) وفي عصر الايوبيين[١] وعصر المماليك[٢] فاطلق على رضى الدين ابي المحاسن محمد بن ابي الحسن السبط بن امير المؤمنين على بن ابي طالب فى نصّ جنائزي على شاهد من الرخام بمصر محفوظ بالفاتيكان[٣] وعليه فأن لفظ الشريف يستعمل كصفة تشير الى القداسة او المكية فى عصر المماليك.

وقد استعملت هذه الكلمة فى العراق فى القرن الرابع والقرن الخامس كلقب لاحمد بن الحسين الملقب بالشريف الرضي واخيه الشريف المرتضي اللذين ينتسبان الى اولاد الامام موسى الكاظم[٤] . اما ما اورده المرحوم احمد تيمور فى كتابه التذكرة[٥] نقلاً عن كتاب شاهد الصفا من أن الشريف كان يطلق فى الصدر الأول على من كان من أهل البيت سواء كان علوياً او جعفرياً أو عباسياً ثم خصه الفاطميون [٦] بذرية الحسن والحسين (رضى الله عنهما) وهو نص ضعيف فالشريف فى الصدر الاول لم يكن يقصد به الا معني السيد والماجد [٧] وقد اشار إلى ذلك جبلة

---

[١] القنقشندي صبح الاعشى ١٧/٦ د.حسن باشا، الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والاثار ص ٥٤ .

[٢] م.ن ص ٥٤ .

[٣] ابن خلكان وفيات الاعيان ٤٤/٤ ــ ٤٨ الصفدي ٣٣٦/٦.

[٤] ابن خلكان وفيات الاعيان ص ٤٨/٤ .

[٥] احمد تيمور التذكرة ص ٣٧ .

[٦] البلاذري ، انساب الاشراف ٢٩٩/٤ .

[٧] م.ن ٢٩٩/٤ .

بن الايهم وقد تنصر فى ايام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ثم ندم وقال شعرا بهذا الخصوص:

تنصرت الاشراف من عار لطة وما كان فيها لو برت لها ضرر[1]

وينقل لنا المرحوم احمد تيمور ان لقب الشريف اطلق على غير آل البيت، من ذلك ما ورد فى طبقات السبكي "الشريف العمرى" لأحد ذرية سيدنا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) [2].

وقد يراد بالشريف رئيس الجيش وكذلك[3] فإن صاحب الاغاني لم يكن يعني بالشريف والاشراف الا السادة، من ذلك ما جاء فى ترجمة الدلال وكان يجالس المشيخة والاشراف فيفيض معهم فى اخبار الناس وايامهم حتى قضى نحبه[4] وقد ذكر محقق كتاب انساب الاشراف فى مقدمته ان الاشراف يراد بها النبلاء والعرب الخلص[5] ومن كان يفرض له فى بيت المال [6].

---

(1) احمد تيمور التذكرة ص ٣٧ .

(2) طبقات السبكي نقلاً عن كتاب التذكرة لأحمد تيمور ص ٣٧ .

(3) أبو الفرج الاصفهاني الاغاني ٢٩٩/٤ .

(4) م.ن ص ٢٩٩/٤ .

(5) م.ن ص ٢٩٩/٤ .

(6) البلاذري انساب الاشراف ٣٢/٥ مقدمة المحقق.

منهجي في التحقيق

لقد تحريت في ضبط النص وضبط الأسماء الكني والالقاب والانساب والمواضع والبدان وهي اكثر الالفاظ تعرضاً للتصحيف. لأنها كما قال بعض الاقدمين شئ لا يدخله القياس ولا قبله شئ يدل عليه. فقمت بضبط وازالة الاشتباه منها بالشكل تارة وهو الاغلب وبالكتابة بالحرف تارة اخري معتمداً على المصادر التى تكفلت ببيان ذلك ككتاب سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري، وكتاب مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني وقمت بتخريج كل اسم من الأسماء بالرجوع الى المصادر الموثقة لكتب التراجم وحسب الطريقة او المنهج العراقي [1] فى التحقيق من حيث التسلسل الزمني التاريخي. وكذلك قمت بزيارات ميدانية مكثفة لغالبية الاضرحة والمقابر المقدسة لأل البيت سواء كانت فى النجف الاشرف ام كربلاء أم سامراء ام الدور ــ صلاح الدين ــ والناصرية والعمارة وبابل وفيها الكثير من المراقد العائدة الى اولاد الامام موسى والكاظم اولاد عقيل بن ابي طالب فى قضاء المسيب وسدة الهندية وذلك لتوثيق الاسماء من انساب آل النبي (صلى الله عليه وسلم).

وزرت غالبية المكتبات فى بغداد والمحافظات وكذلك المراكز العلمية كالمجمع العلمي العراقي والمكتبة القادرية ومكتبة الكاظمية والمكتبة المركزية والمكتبة الوطنية ومكتبة كلية الشريعة ومكتبة وزارة الاوقاف العامة ودار صدام للمخطوطات ومكتبة امير المؤمنين فى النجف الاشرف وكذلك استعنت بكثير من

---

(1) المنهج العراقي: حسب ما درسنا فى المعهد تحقيق النصوص، محاضرات الدكتور حاتم الضامن للسنة ١٩٨٧ / ١٩٨٨ الفصل الأول.

الاساتذة المتخصصين فى الانساب والتاريخ لكي اكون على علم انشاء الله بما توصلت اليه من حقائق علمية موثقة، والحكمة ضالة المؤمن اني وجدها فهو احق الناس بها ودرست وحققت هذه المخطوطة المباركة لانها تمثل الشجرة الطيبة الزكية المعطرة لأل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهو (صلى الله عليه وسلم) وأل بيته قدوتنا فى الحياة الدنيا وشفيعنا يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا رحمة الله. (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو اخطأنا)) والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين سائلين الله سبحانه ان يجعل هذا العمل خالصًا لوجهة الكريم وان ينفعنا به يوم الدين.

واختم دراسة المخطوطة واقول بأن معرفة النسب لال رسول الله له اهمية كبري لوجوب اجلالهم واعظامهم، وكيف لا وهم خيرة الله التي اختارها ورفع العباد والبلاد منارها، ومن فوائد معرفته لكى نعرف من يجب له حق في الخمس من ذوي القربي ومن تحرم عليه الصدقة وممن تجب له وممن لا يحق له الخمس، واعلم ان كل فاطمي فى الدنيا علوي وليس كل علوى فاطميا وكل علوى فى الدنيا طالبي وليس كل هامشي طالبياً، وكل هاشمي فى الدنيا قرشي وليس كل قرشى هاشميا، وكل قرشي فى الدنيا عربي وليس كان عربي قرشياً.

وبذلك [1] من ليس من ولد الحسن والحسين رضي الله عنهما ليس بفاطمي، ومن ليس من ولد الحسن بن علي والخسين بن على ومحمد بن علي والعباس بن علي وعمر بن علي وعمر بن علي فليس بعلوى، ومن ليس من ولد على بن ابي

([1]) ابو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية ٢/١ .

طالب (رضي الله عنه) وجعفرر بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب رضي الله عنهما فليس بطالبي، ومن ليس من ولد عبد المطلب وحده فليس بهاشمي، ومن ليس من النظر بن كنانة فليس بقرشي ومن ليس من ولد يعرب بن قحطان فليس بعربي، واعلم ان كلمة قريش[1] من اين جاءت فقريش هم ولد النضر وبهذا جزم أبو عبيدة كما روى ابن سعد فى الطبقات، وقيل إن قريشاهم ولد فهربن وقيل ان اول من مالك بن النضر وهو قول الاكثر، ومنه جزم مصعب، وقيل ان أول من نسب الى قريش قصي بن كلاب، فقد روي ابن سعد ان عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبيرة متى سميت قريش قريشاً ؟ قال حين اجتمعت الى الحرم بعد تفرقها فقال ما سمعت بهذا ولكن سمعت ان قصياً كان يقال له القرشي ولم يسم احد قريشاً قبله، وقيل سميت قريش لتجمعها الى قصى بعد نفي خزاعة من الحرم، والتقرش بمعني التجمع، وقيل لتلبسهم بالتجارة، وقيل ان أول من تسمى قريشاً قريش بن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانه، وقال المطرزي سميت قريش بداية فى البحر هي سيدة الدواب البحرية وقد اشار الى ذلك المصعب الزبيرى عم الزبير بكار فى نسب قريش [2]

---

(1) الامام المحدث عبد الرحمن السهيلي ــ الروض الانف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام تحقيق عبد الرحمن الوكيل مطابع دار النصر القاهرة سنة ١٩٦٩ .

(2) المصعب الزبيري ــ نسب قريش ص ٦٣ السهيلي الروض الانف ٣٩٤/١ ــ ٣٩٥ .